على عائشة رضي الله عنها كما تقدم فانها من جملة اهله وانما كذلك وقيل هو على حذف قول الشيخ
لا حرج على اهلك • وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج من عندك فقال •
ابو بكر رضي الله عنه لا عين عليك انما هما ابنتاي اي وسكت عن امهما سترا فقال فانه
قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر رضي الله عنه الصحبة يا رسول الله بابي انت وامي •
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحبة اي فبكى ابو بكر رضي الله عنه سرورا قالت
عائشة رضي الله عنها فرايت ابا بكر يبكي وما كنت احسب ان احدا يبكي من الفرح حتى
رايت ابا بكر ولله در القايل • ورد الكتاب من الحبيب بانه • سيزورني فاستعبرت اجفاني
غلب السرور علي حتى انه • من فرط ما قد سرني ابكاني •
يا عين صار الدمع عندك عادة • تبكين من فرح ومن احزان •
وسخن الله عينه لمن يدعى له وهو قرة عين لمن يفرح به واسخن عينه لمن يدعى عليه
وهو سخنة العين لمن يحزن به لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة وقد
روي ان نبيا من الانبيا اجتاز بحجر يخرج منه الما فسال عن ذلك فانطقه الله
تعالى الحجر فقال منذ سمعت ان لله تعالى نارا وقودها الناس والحجارة وانا ابكي
هذا الدمع خوفا من تلك النار فاشفع لي عند ربك فشفع له فشفع فيه وبشره بذلك
ثم مر به بعد مدة فاذا الما يخرج منه فقال الم اخبرك ان الله تعالى اجارك من النار
فاعاد فقال يا نبي الله ذاك بكا الخوف والخشية وهذا بكا الفرح والمسرة • ومنه
لما قال صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرا عليك سورة كذا اي
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين بكى من الفرح وقال اوذكرت هناك
اي ذكرني الله عز وجل وفي لفظ وسماني قال نعم • ومن سمعوا السعادة قال العلما
البكا على عشرة انواع • بكا فرح وبكا حزن لما فات • وبكا رحمة وبكا خوف لما يحصل
وبكا كذب كبكا النايحة فانها تبكي لشجو غيرها • وبكا موافقة بان يبكي حين يرى جماعة
يبكون فيبكي مع عدم علمه بالسبب • وبكا المحبة والشوق • وبكا الجزع من حصول الم لا يحتمله
وبكا الخور والضعف وبكا النفاق وهو ان تدمع العين والقلب قاسي • والبكا بالفصد
دمع العين من غير صوت والمد وما كان معه صوت • واما التباكي فهو تكلف البكا •
وهو نوعان محمود ومذموم فالاول ما يكون لاستجلاب رقة القلب وهو المراد بقول
سيدنا عمر رضي الله عنه لما راى المصطفى صلى الله عليه وسلم وابا بكر يبكيان في شان اسارى
بدر اخبرني ما يبكيك يا رسول الله فان وجدت بكا بكيت والا تباكيت ولم ينكر
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك والثاني ما يكون لاجل الريا والسمعة • قال ابو بكر
رضي الله عنه بابي انت يا رسول الله فخذ احدى راحلتي هاتين فاني اعددتهما للخروج فقال رسول الله
صلى الله

البكا عشرة انواع

صلى الله عليه وسلم بالثمن اي لتكون هجرته صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى بنفسه وماله اي وان
فقد انفق ابو بكر رضي الله عنه اكثر ماله عليه صلى الله عليه وسلم اي فعن عائشة رضي الله عنها
انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم وفي لفظ دينار ومن ثم قال
صلى الله عليه وسلم ليس من احد امن علي في اهل ومال من ابي بكر • وفي رواية ما احد امن علي
في صحبته وذات يده من ابي بكر وما نفعني مال ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر وقال هل انا
ومالي الا لك يا رسول الله • وفي رواية ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه ما خلا ابا بكر
فان له عندنا يدا الله يكافيه بها يوم القيامة • اقول ولا ينافي كونه صلى الله عليه وسلم
اخذ احدى الناقتين من ابي بكر بالثمن ما رواه ابان ابن ابي عياش احد التابعين عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه ما اطيب مالك
منه بلال مؤذني وناقتي التي هاجرت عليها وزوجتني ابنتك وواسيتني بنفسك كاني
انظر اليك على باب الجنة تشفع لامتي لان ابان بن ابي عياش معدود من الضعفا وقد
قال شعبة لان اشرب من بول حمار حتى اروى احب الي من ان اقول حدثني ابان بن ابي
عياش وقال فيه مرة اخرى لان يزني الرجل خير من ان يروي عن ابان وقد طلب
من شعبة ان يكف عن ابان هذا فقال لا مروة وهذا يكذب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم • وقد بين ابن حبان غلط ابان بانه كان يروي عن انس وابان يجالس
الحسن البصري فكان يسمع كلامه فاذا حدث ربما جعل كلام الحسن عن انس مرفوعا
وهو لا يعلم ولو ثبت صحته ما قال لا منافاة ايضا لانها كانت من مال ابي بكر نسبه
ان ياخذها صلى الله عليه وسلم بثمنها على ان في الترمذي ما يوافق ما رواه ابان
فقد عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة وصحبني في الغار واعتق بلالا من ماله
قال وهذا حديث غريب والله اعلم • وكان الثمن عن تلك الناقة التي هي
القصوى وقد عاشت بعده صلى الله عليه وسلم وماتت في خلافة ابي بكر رضي الله
عنه او الجدعا اربعمائة درهم اي لما علمت ان الناقتين اشتراهما ابو بكر بثمانمائة
درهم واما ناقته العضبا فقد جاء ان بنته فاطمة رضي الله عنها تحشر عليها • قالت
عائشة رضي الله عنها فجهزناهما احث الجهاز اي اسرعه والجهاز بكسر الجيم افصح من
فتحها ما يحتاج اليه في السفر ووضعنا لهما سفرة في جراب اي زادا في جراب لان
السفرة في الاصل الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعا الزاد وكانت في السفرة
شاة مطبوخة فقطعت اسما بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب اي
وابقت الاخرى اي نطاقا لها وهو يوافق ما في صحيح مسلم عن اسما رضي الله تعالى عنها

وسمي النطاق

Copyright © King Saud University